Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولن تجد قولا كهذا يدل على قائله ، وينتسب إلى صاحبه ، ولو أنك عرضته على عالم باللسان العربى ، وبشيء من تاريخ الرسول ، فسألته : من تظن قائل هذا ؟ لأجابك دون تردد : هذا دون ريب قول خاتم المرسلين .

وعلى يَدَىْ هذه المواهب النبوية ، وباهر الآيات الكتابية تخرج البلغاء ، وعنهما أخذت القوانين والأصول البيانية والبلاغية ، وفى مثل هذه الخطبة القصيرة يتمثل بعض الأسس الخطابية الهامة التى ينادى بها المحدثون ، ويذكرون غناءها فى عالم الخطابة ، وأثرها فى نجاحها ، ومن ذلك مايقوله : Genung : « ويدخل فى نطاق العلاقة بين الخطيب ومستمعيه مدى حكمته فى كيف يتسلل إلى العواطف والدوافع التى لها أكبر الأثر فيهم ؛ فيصل بذلك إلى نطاق أفكارهم ، وأن يقدر مستوياتهم وذكاءهم ، وأن يضرب على الوتر الحساس ، الذى يمس مايتعاطفون به ، ويستجيبون له »[1].

خامساً : آداب الرسائل :

لم يتوفر على دراسة هذا الفن عند الرسول باحث عربى ، ولم نجد بين أيدينا الاّ المادة الخام لتلك الدراسة التى جمع فيها أحمد زكى صفوت رسائل الرسول عليه الصلاة والسلام من المصادر المختلفة فى واد واحد وسمى مؤلفه « جمهرة رسائل العرب فى عصور العربية الزاهرة »[2]

ومن نماذجها :

١ – كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود بالمدينة .

لما قرَّ رسولُ الله ﷺ بالمدينة ، كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار وَادَع فيهِ اليهودَ وعاهدهم ، وأقرَّهم على دينهم وأموالهم ، وشرط عليهم ، واشترط

(١) Working Principles of Rhetoric p.648

(٢) الطبعة الأولى ١٩٣٧م – ط الحلبى .